جريا على ما قاله من ان الاعلام واسطة والا فقد قيل وهو الحق كما اشار اليه المحشي
انها حقيقة هذا وقيل ان قوله وقال في الاتقان الخ دفع لما يتوهم من ان بقية الاعلام
كاسمه تعالى في كونه حقيقة بالاتفاق فدفع ذلك بانها واسطة عند صاحب الاتقان
لانها اعلام متجددة وعلميته قديمة في لغة العرب وكذا كل علم وجد في لغة العرب
بخلاف الاعلام التي تجدد وضعها بعد العرب ولو نطقت بها العرب فانها عند صاحب
الاتقان واسطة كالاسما قبل الاستعمال ا‍هـ ولا يخفى ما فيه بعد ما مر فتدبر
ولا يخفاك الخ اراد بالاصطلاح في التخاطب كل اصطلاح حدث على اللغة الاصلية
وبني عليه خطاب كالبيان وباقي الفنون الحادثة بعد اللغة فانها معتبرة في
الحقيقة والمجاز كما ياتي بيانه فاوضاع الاعلام الحادثة على اللغة الاصلية
مساوية لهذه الاصطلاحات الحادثة فتعتبر في الحقيقة والمجاز ايضا وحد الاتيم
توجيه جعلها واسطة بملاحظة كونها ليست من موضوعات اللغات الاصلية
عدم المجازية فيه اي الاسم الكريم وضميرانه الاولى يرجع له ايضا بخلاف
ضمير الثانية فانه للكلي قوله بوجه من الوجوه فسر ذلك بقوله بعد ولو قلنا الخ
اذ لا مانع من استثناء اسمائه تعالى الخ يشعر بان غيره من اسمائه تعالى مثله
في ذلك وانه مثال فتنبه كما جعلوا التعريف علميته الخ نكتة ذلك ظاهرة
ونكتة عدم المجازية انها لا تخلو عن بشاعة لكن يرد عليه ما ياتي في الرحمن الرحيم
فتدبر الى غير ذلك صنيعه يقتضي ان هناك مزية تتعلق بالاحكام اللغوية
وقد قيل ان امتناع اطلاق الجلالة ولفظ الرحمن على غيره تعالى لغوي كما انه
شرعي خطاب المستعان به اي الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى بان يقال:
باسمك او المراد خطاب المستعان باسمه او الكلام مبني على زيادة لفظ اسم
وليس المراد خطاب المستعان به المجازي بان يقال باسم الله لما فيه من البشاعة
فهو مما اختلف الخ الضمير راجع للاسم الكريم في حال الالتفات والضمير
راجع للالتفات بنوع تساهل وعلى الثاني ما بعده لكن الخ هو لتمريض

قوله

قوله الخادمي وهو مما اختلف الخ قلت الظ الخ رد لما افاده قوله هو مما اختلف الخ
ووجه عدم اقتضا قولهم ذلك انه معنى كون الاسم الظ من قبيل الغيبة انه
يعامل معاملة ضمير المتكلم والمخاطب فلا يقول زيد اذا حدث عن نفسه زيد اقوم
ولا اذا خاطب عمرا بنسبة امر اليه عمرو تقوم مثلا كما يقول انا اقوم او انت تقوم
وليس معناه انه موضوع للذات بقيد الغيبة كوضع ضمير الغائب
حقيقة مطلقا اي سوا استعملت بدل ضمير المتكلم او المخاطب او لا بدلا عن شيء
لان مسماها الخ فالعلم موضوع للذات المشخصة لا بشرط شيء وليس
موضوعا لها بشرط لا شيء فتأمل ثم الضمائر الخ استدراك على قوله قلت
الظ الخ لدفع توهم ان تعاقب الضمائر بعضها عن بعض كتعاقب الظ لغيره
حيث استعمل الخ كاستعمال لفظ انت موضع هو مع ارادة الغائب من ضمير المخاطب
للاشارة الى كمال الاعتنا بالغائب كانه حاضر مشاهد وكاستعمال لفظ هو
موضع انت مع ارادة المخاطب من ضمير الغائب للاشارة الى كمال الغفلة عنه كانه
غائب غير مشاهد الى المجاز اقرب اي اقرب الى المجاز من الحقيقة يعني انها
في تعاقبها مجاز لا حقيقة وقوله حيث الخ حيثية تقييد بدليل قوله ان قطع
الخ وقوله لان قطع النظر الخ صورة ذلك ان يلتفت من الخطاب الى الغيبة
لكن يعرض بالالتفات عن الغاء الكلام الى ذلك المخاطب وهذا غاية ما يتمحل به
لتصوير كلامه والا فلا يمكن ان يستعمل احدها في معناه الحقيقي مع حصول الالتفات
به واذا حققت النظر فيما صورنا به كلامه لم تجده من الالتفات في شيء فتدبر
ثم الظ ان القائل بان الالتفات حقيقة جار على الراي الضعيف القائل بان
اللفظ المستعار مستعمل فيما وضع له حيث لم يستعمل في المشبه الا بعد ادعاء
انه من جنس المشبه به فتدبر فهو مجاز مرسل اي علاقته السببية
وقد اشار الى ذلك بقوله المقتضية للتفضل والتفريع بملاحظة تلك
الاشارة وتفريع كونه مجازا تبعيا على ما هو معلوم من انه مشتق عن

Copyright © King Saud University